



لم يستخدم الكيماوي، وما كان يمتلكه من الأساس؛ رغم هذا قامت الدنيا عليه ولم تقنع إلا ودببات العدو تحيط بعاصمته بغداد، وطائرات العدو تتصف أطراف المدينة العتيقة، هذا ما حدث مع خدعة الكيماوي التي اخترعها الغرب؛ ليتمكن من غزو العراق وتركيعه لأوامر الغرب، ولتمكن الشيعة - الحلفاء الأخفياء - من أرض العراق ونفطه ومقدساته.

لكن الصورة اختللت تمام الاختلاف في سوريا، فبرغم ما يحدث يومياً على أرض سوريا من انتهاكات بحق الشعب السوري، وما يواجهه به من أسلحة كيماوية محظمة الاستخدام، برغم كل هذا رأينا الغرب يحابي النظام السوري، ويخادع للبقاء عليه، فشتان بين موقفهم من العراق، وموقفهم الأخير من سوريا.

لكن العجب يزول إن علم أن النظام الأول - العراقي - كان نظاماً سنياً وإن شابه ما شابه من انحرافات - أما النظام الأخير - السوري - فنظام شيعي علوي، يمقت أهل السنة، ويكرههم، ويرتكب بحقهم أبشع الجرائم، وهي غاية يرتضيها الغرب، وترتضيها الجارة الصديقة إسرائيل.

فمنذ أكثر من عام وجد مفتشو الأمم المتحدة مادة تسمى "هيكسامين" تقول بأنها مادة كيماوية لا توجد إلا عند قوات النظام وبكميات كبيرة، وقد استخدمها النظام في مدينة الغوطة بالإضافة إلى ما سبق من استخدام أدى إلى مقتل المئات. وتأكيد الأمم المتحدة لوجود هذه المادة يأتي بعد إعلان الحكومة السورية عن حيازتها على 80 طناً من مادة "الهيكسامين"، وهي من ضمن المواد التي وافقت على تدميرها عندما بدأت مسألة البحث في تدمير موادها الكيماوية.

ومؤخراً أكدت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، أن مفتشي الوكالة لديهم معلومات تفيد أن كيماويات شبيهة بغاز الكلور استخدمت خلال الحرب في سوريا من قبل الرئيس السوري بشار الأسد.

فأفادت المنظمة أن مفتشيها لديهم معلومات تشير إلى استخدام هذه الكيماويات، على الرغم من اضطرارهم لاختصار مهمتهم بسبب هجوم تعرضوا له خلال الشهر الماضي.

إلى جانب ذلك قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما - فيما يخص كيماوي الأسد - : "رأينا أدلة على استخدام السلاح الكيماوي وما زلنا نبحث!!".

كما طالبت كاثرين آشتون، مسؤولة الشئون الخارجية بالاتحاد الأوروبي، مجلس الأمن بتحمل مسؤوليته تجاه الأزمة السورية، مؤكدة أن الاتحاد الأوروبي، لديه أدلة قوية على استخدام النظام السوري للسلاح الكيماوي في سوريا.

وشددت آشتون على أن استخدام الكيماوي في سوريا يعد بمثابة "جريمة حرب".

وكانَت صحيفَة "لو جورنال دو ديمانش" الأسبوعية الفرنسية قد ذكرت أن أجهزة الاستخبارات الفرنسية رفعت للسلطات تقريراً عن اتساع حجم الترسانة الكيمايَّة السورية، متهمةً دمشق باستخدامها في إحدى الهجمات على الغوطة بريف دمشق.

وأضافت الصحيفة أن أجهزة الاستخبارات الفرنسية جمعت أدلة حول الهجوم الكيمايَّي بشرق دمشق، والذي تتهم المعارضة السورية والدول الغربية نظام بشار الأسد بتنفيذِه.

وهناك العديد والعديد من الشهادات والتقارير الغربية التي تؤكد على استخدام الأسد للكيماوي، ورغم ذلك لم نجد حتى الآن - وربما لن نجد في المستقبل - أي تحرك من قبل هذه الدول التي سارعت طواعية في حرب العراق وحرب أفغانستان، وتنسابق في كل حرب ضحيتها مسلم.

خلاصة الأمر يتعلّق بمعتقد من يتعرّض للهجوم، فلأن الضحية هنا مسلم فلن تجد تدخلاً غربياً أو حتى تعاطفاً، ولو قُتل بشار كل أهل السنة، وهو أسلوب يتسق ويفق مع مبادئ الغرب وقيمه وأخلاقياته، التي لا تُعترف بقيمة أو مبدأ أو خلق.

المصادر: